دعاه شيخ المخرجين العالميين إيليا كازان للعمل في هوليوود فرفض الدعوة لشدة تعلقه بمصر

عادل أدهم.. «برنس السينما المصرية»

عادل أدهم في فيلم «صفقة مع إمرأة» مع حسين فهمي ومديحة كامل

المعلم «ناشر» في فيلم «الضرب»

من أهم النجوم الذين برعوا في أدوار الشر ومنحها طابعًا خاصًا يعتمد على خفة الظل، لم يستسلم لرأي الفنان الراحل أنور وجدي بأنه لا يصلح للتمثيل، ومضى في طريقه حتى أصبح واحدا من أهم الوجوه الفنية.

رغم أنه كان يقول «السينما تأكل نجومها، وأنا لم أقدم خلال مشواري الفني شخصية تشبهني، فأنا لست شريرا، أو متخصصا في أدوار الشر». وبرهن على ذلك بنجاحه في الأدوار الكوميدية مثل دوره في أفلام «العائلة الكريمة»، «أخطر رجل في العالم»، «جناب السفير».

عادل أدهم وفؤاد المهندس في فيلم «أخطر رجل في العالم»

.. وفي مشهد من «صاحب الأدارة بواب العمارة» مع محمد أبو الحسن

نشأته:

ولد عادل أدهم في حي الجمرك البحري بمدينة الإسكندرية لأب يعمل موظفا حكوميا كبيرا، وأم ذات أصول تركية ورثت عن أبيها "شاليه" يطل على البحر في منطقة سيدي بشر، انتقلت الأسرة للإقامة فيه حينما كان عادل لايزال في المدرسة الابتدائية، وكان في صغره يقلد رعاة البقر، إذ يرتدي قبعاتهم ويلهو بالمسدسات، مقلدا أدوار الشرير في أفلام «الكاوبوي» الأميركية.

مارس أدهم العديد من الألعاب القوى، إلا أنه عشق الجمباز فاستمر في ممارسته إذ كان متفوقا فيها بين زملائه، ومارس أيضا الملاكمة والمصارعة والسباحة.

لا يصلح للتمثيل !

اتجه عادل أدهم إلى التمثيل، إلا أنه صدم في بداية مشواره الفني عندما رآه الممثل والمخرج أنور وجدي والذي كان نجما آنذاك، وقال له: «أنت لا تصلح إلا أن تمثل أمام المرآة»، فترك التمثيل واتجه إلى الرقص، إذ تعلمه على يد علي رضا.

عاد إلى التمثيل من مدخل الرقص، عندما ظهر لأول مرة على الشاشة في دور صغير جدا كراقص في فيلم «ليلى بنت الفقراء» عام 1945، وكان ظهوره الثاني في مشهد صغير في فيلم «البيت الكبير»، ثم ظهر كراقص مرة أخرى في فيلم «ماكنش علي البال» عام 1950.

من تاجر قطن إلى نجم سينما

لم يقتنع عادل أدهم بأن له مستقبلاً سينمائياً فقرر الابتعاد عن التمثيل والعمل في تجارة القطن، واحترفها حتى أصبح من أشهر خبراء القطن في بورصة الإسكندرية، وجاء قرار تأميم معظم الشركات في ذاك الوقت كضربة أخرى له في مشوار حياته، فقرر أن يترك مصر ويهاجر، وأثناء إعداده لأوراق السفر تعرف على المخرج أحمد ضياء، الذي اقتنع بموهبته وقدمه في فيلم «هل أنا مجنونة؟» عام 1964 لتبدأ رحلته مع أفلام السينما، التي تميز فيها، وخصوصا أدوار الشر التي تتسم بالكوميديا حتى اعتبره البعض امتدادا للفنان استيفان روستي، ولقب بـ«دون جوان سيدي بشر»، كما كانت أناقته واعتزازه الأفت بنفسه، سببا في تلقبه أيضا بـ«البرنس».

وعلى رغم أن عادل أدهم لم يدرس التمثيل بشكل أكاديمي، إلا أنه كان بارعا في تقمص كل شخصية تسند إليه، ويعيش تفاصيلها مهما بلغت خطورة تنفيذها، لدرجة أنه أثناء تصوير دوره في فيلم «هي والشياطين» في أواخر الستينات، أمام أحمد رمزي وشمس البارودي، أصيب بكسور في عموده الفقري، وأجريت له 14 عملية جراحية قبل أن يعود لحالته الطبيعية.

تعلقه بمصر يحرمه من العالمية

في عام 1968 دعاه شيخ المخرجين العالميين إيليا كازان، للعمل في عاصمة السينما الأميركية (هوليوود)، مؤكدا له أنه سوف يجعل منه فنانا من طراز كاري كوبر وهمفري بوغارت، بعد أن رآه يجسد شخصية المعلم «برنس»، التي كانت بداية أول أدواره الشريرة، غير أن عادل رفض الدعوة، لشدة تعلقه بمصر، وبمدينته المحببة إلى قلبه الإسكندرية.

أشهر عازب:

ظل عادل أدهم حتى سبعينات القرن الماضي من دون زواج حتى حمل لقب «أشهر عازب» في الوسط الفني، وكان يبرر عدم زواجه بفلسفته الخاصة في الحب، إذ رفض دائماً البوح بأسراره العاطفية قائلاً «قصص الحب ربما تموت كما يموت كل شيء في الحياة، لكن تبقى الذكريات الجميلة، ويتساوى عندي من أحب بمن أتزوج».

وكان موعده الرسمي مع الزواج عندما التقى بالسيدة لمياء السحراوي، التي تصغره بنحو 25 عاما وجمعت بينهما قصة حب انتهت بزواج بلا أطفال.

قصة زواجه

تعرف أدهم على زوجته لمياء السحراوي، ولم تكن أكملت بعد الـ17 من عمرها، خلال ممارستها للسباحة بأحد فنادق القاهرة الكبرى، وحينما رأته أول مرة هربت من أمامه جريًا؛ حيث كانت تخشاه باعتباره شرير السينما، وهي الشخصية التي اعتاد الظهور بها في جميع أفلامه.

ولكن اللقاءات بينهما تكررت عن بُعد حتى تحدثا ذات مرة فلمست فيه الطيبة ورقي الأخلاق، وانجذبت سريعًا إليه، وبحسب قولها، فإنه انجذب عليها بنفس السرعة بعد أن رأى فيها عدة صفات من والدته الراحلة التي ارتبط بها كثيرًا منذ صغره.

وبعد فترة قصيرة تأكد كلاهما من مشاعره ومن الطريف أن زوجته هي من بادرت بطلب يده؛ لأنه كان يشعر أنها لن تقبل الزواج منه، كما أن عائلتها كانت تنظر نظرة تقليدية إلى الفنان وتعتبره مجرد «مشخصاتي»، فكسرت هي القاعدة وطلبت منه الزواج.

بالفعل تمت زيجتهما عام 1982، وبدوره حرص أدهم بعد ذلك على أن تستكمل زوجته مشوار تعليمها ودراستها؛ فبعد أن أنهت المرحلة الثانوية في مدرسة الراهبات الفرنسيسكان التحقت بكلية الحقوق وحصلت على الليسانس.

وتقول عادل أدهم إن لديها العديد من الذكريات التي جمعتها والفنان عادل أدهم خاصة خلال شهر رمضان الكريم.

وأضافت لمياء «في رمضان كان لابد من تجمع العيلة في البيت، فالأم والعيلة كانا أهم ما يميزان شهر رمضان».

وأشارت لمياء إلى أن عادل كان حريص طوال أيام شهر رمضان على تحضير طبق السلطة بنفسه، وكذلك طبق الفول الذي كانت لا تخلو منه مائدة الإفطار، «فكلها ذكريات جميلة لا أنساها».

وبعيدا عن ذكريات رمضان أكدت لمياء أن عادل أدهم كان عكس الصورة التي يراه الجمهور عليها في أدوار الشر، متابعة «على الجانب الإنساني كان على النقيض تماما من كل أفلامه».

وعن الفيلم الذي تفضل مشاهدته من أفلام عادل أدهم قالت لمياء إنها تحب كل أعماله، وفي مقدمتها فيلم «حافية على جسر الذهب»، «لأنه كان يدلعني يا قطة»، كما كان يقول لبطلة الفيلم الفنانة ميرفت أمين.

وبقيت السيدة لمياء زوجة لعادل أدهم طوال 15 عامًا ورافقته في رحلة المرض والعلاج حتى وافته المنية في 6 فبراير عام 1996 إثر إصابته بمرض السرطان.

كثير من الأفلام قام ببطولتها بلغت 84 فيلم من أهمها وكان آخر أفلامه علاقات مشبوهة عام 1996 ثم رحل في نفس العام في يوم 9 من شهر فبراير.

أهم أعماله وجوائزه:

شارك عادل أدهم في بطولة 280 فيلما، غير أنه قام بالبطولة المطلقة في نحو 84 فيلما، وحصل على العديد من الجوائز كأحسن ممثل عن أدواره في أفلام «طائر الليل الحزين» 1977، «السلخانة» 1989، «آه ياليل يا زمن» 1977، «الشيطان يعظ» 1981، «اثنين على الطريق»، 1984 وكرمه عمدة نيويورك عام 1986، وكان آخر أفلامه «علاقات مشبوهة» عام 1996.

وحصل على العديد من الجوائز منها جائزة الهيئة العامة للسينما، والجمعية المصرية لكتاب ونقاد السينما، والجمعية المصرية لفن السينما. وفي العام 1985 حصل على جائزة في مهرجان الفيلم العربي بلوس أنجليس في أميركا، وتم تكريمه في مهرجان الإسكندرية السينمائي الدولي 1994، والمهرجان القومي الثاني للأفلام المصرية العام 1996.

وأطلق عليه لقب «برنس السينما المصرية»، فقد أبدع في جميع أدواره التي جسدها وكان أبرع أدواره في فيلم «المجهول» مع سناء جميل.

عادل أدهم وعزة جمال في «برج المدابغ»

عادل أدهم وعزة جمال في «برج المدابغ»

.. وفي «ثرثرة فوق النيل» مع عماد حمدي

عادل أدهم ومحمود مرسي في فيلم «الخائنة»